

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (42/63)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال شيخ الاسلام وامام الائمة ابن خزيمة رحمه الله تعالى وارفع درجته في المهديين. قال باب ذكر - [00:00:03](#)

في ظهرك ربنا عز وجل بلا صلة تصف ضحكه جل ثناء لا ولا يشبهه ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين. وضحكهم كذلك بل نؤمن بانه يضحك وكما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا - [00:00:33](#)

الله عز وجل استأثر بصفة ضحكه لم يطلعنا على ذلك فنحن قائلون بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما استأثر الله بعلمه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله - [00:01:03](#)

هذا المجلس الرابع والعشرون في مدارس التوحيد للامام الائمة. لقد بوب هذا الباب التاسع والاربعين. باب ذكر الله برحمة ربنا جل وعلا وهذا من توحيد صفات فان الله له صفة الظاهر - [00:01:33](#)

كما ثبتت له بالاحاديث التي يأتي بيان وقومه بلا صفة بلا صفة بهذه الصفة وبهذه الطريقة بتبسم له يثبت ان الله كما ان الله يغضب. كما ان الله يرضى. ولا نشد ضحك الله بضحك المخلوقين - [00:02:03](#)

ويا من شبه ضحك المخلوقين رحم الله. لان الله لا يشبه بشيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بل نؤمن بهذه الصفة من غير النظر مع قطع النظر عن كيفية هذه - [00:02:33](#)

وهي التي قال فيها فان الله استأثر بصفة يعني بكيفية ضحكه. نعم قال رحمه الله حدث الحسن بن محمد الزعفراني بن عيسى البشامي قال حدثنا يزيد بن هارون قال ام سلمة رضي الله عنهما عن النبي صلى - [00:02:53](#)

صلى الله عليه وسلم قال ان اخر من يدخل الجنة لرجل يمشي وقال ربنا تبارك وتعالى اي عبيد اعطيك قال لضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسألون - [00:03:23](#)

قال يضحى الرب تبارك وتعالى حين قال هذا الحديث الجليل اخرجته مسلم في الصحيح في هذا الباب في الرواية رضي الله عنه اشاهده ان الله يضحك من عبده الذي يظن - [00:04:23](#)

ان الله يهزأ به. وقد ورد الحديث في الصحيحين ان الله يعجب من عبده فاذا نجاه من النار فجعله على فناء الجنة. طلبتم بيت الله؟ قال لا يا رب لا وعزتك - [00:04:53](#)

ثم ينظر في الجنة يقول يا رب اجعلني على بابها من داخل. فيضحك الله جل وعلا اليك وهذا اثبات للضحك لله سبحانه على ما يليق بجلاله. ولن نعلم ايها الاخوة من رب شيئا - [00:05:13](#)

ان الله يرحم قال اويضحك ربنا يا رسول الله؟ قال نعم وفي الحديث تسلسل ضحك النبي عليه الصلاة والسلام من ضحك الله ثم ضحك من ضحك النبي. في تقرير ان الضحية - [00:05:33](#)

لا تأويل فيه ولا تحريف. نعم. قال رحمه الله حدثنا محمد بن يحيى قد حدثنا شعيب عن السهري قال اخبرني سعيد المسيب واعطاهم يزيد الليثي ان ابا هريرة رضي الله عنه وخبرهما ان الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هل نرى - [00:06:03](#)

فذكر الحديث بطوله قال خشبني اذان فالدار غفلتني نعم فيقول الله عز وجل هل عسيت ان فعلت ذلك بك ان تسأل ذلك؟ فيقول لا وعزتك ها فيصر الله وجهه عن النار يصد اي يبعد ويهجر - [00:06:33](#)

نعم فيسر بالصادق في الظاء. نعم. فذكر الحديث وقال فيقول فيقول يا ربنا تجعلني اشقى خلقك فيضحك لا تجعلني اشكى اشقا

بك فيضحك الله عز وجل منه ثم ذكر باقي الحديد وهذا في الصحيحين والشاهد منه فيضحك الله جل - 00:07:33

كل شوية والله جل وعلا يرحمه وضحك الله منه من علمه به انه وفي هذا اثبات الضحك لله من صفات افعاله. فنقول من صفات

افعاله انه صفة ترتبط بمشيئة الله - 00:08:13

اذ مر لنا ان صفات الله نوعان ذاتية ملازمة له ازلا وابدا متى تدفع عنه علم حياة وسمع وبصر وعلوه وصفاته يفعلها اختيار المشيئة. لا

يفعلها الا اذا شاء. كوخشه جل وعلا. ومجيء ونزولا - 00:08:33

واستواء وغضبه ورضاه. وكرهه سبحانه لا اله الا هو نعم قال رحمكم الله حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا

معمر عن ابي هريرة رضي الله عنه وحدثنا محمد قال حدثنا سليمان - 00:09:03

عن سيدنا محمد من هو محمد؟ ها؟ متأكد؟ قل لمحمد ابن يحيى ها من محمد هذا شيخكم؟ ها؟ ومحمد ابن يحيى الذري اذا ابهم

ابن خزيمة شيخ ابن محمد نعم قال حدثنا - 00:09:33

ابراهيم هو ابن سعد عن الاشهاد عن عطاء ابن يزيد عن ابا هريرة رضي الله عنه واخبره قال محمد بن يحيى موسى جميع الاحاديث

بهذا الخبر غير انها. ربما اختلفا في اللفظ والشيء والمعنى واحد. كل هذا - 00:10:13

ان الله يرجو من هذا العبد. الذي يواعد الله ثم لا تسأل النبي قال وعزتي ما اسألك ثم يغلبه الطمع فيسرقها فيضحك الله جل وعلا

منك. ضحك المتعالي عليه الذي - 00:10:33

يعرف غدره ويصبر عليه ويرحمه جل وعلا. نعم. قال ابو بكر هذا عن ابي هريرة رضي الله عنه وابي سعيد رضي الله عنه جميعا. لان

في الخبر ان ابا سعيد قال لابي - 00:10:53

اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال قال الله ذلك لك وعشرة امثالها وهذا سبق معنى في الصحيحين ان اقل اهل الجنة كم

نعيد فيها؟ حديث ابي هريرة - 00:11:13

ان له ذنب في الدنيا ومثلها. قال ابو سعيد لا. انا اللي حفظت ان له كما في الدنيا وعشرة امثالها هل هذا يحد يا اخواني؟ يستطيع

العاب ان يعده؟ ما يستطيع. ان اقل اهل الجنة من اوتي الدنيا - 00:11:33

حينما خلقه الله الى انفسنا وعشرة اعوام هذا نعيم وملك اقل اهل الجنة كيف اذا اوسط اهل الجنة؟ بل كيف اعلى اهل الجنة؟ عقولنا

وحساباتنا وارقامنا ستناقص تنقاصر جدا عن استيعابها. فنسأل الله الكريم بوجهه الفردوس الاعلى من الجنة. جميل. نعم -

00:11:53

فهذه المقالة تثبت ان ابا سعيد رضي الله عنه قد حفظ هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو هريرة رضي الله عنه الا انه حفظ

هذه الزيادة قولهم ذلك لك وعشرة امثالك - 00:12:23

وهذه اللفظة التي ذكرها ابو هريرة اللحظة التي ذكرها ابو سعيد وهذا من الجنس الذي ذكرته في كتابي وبالذات ان العرب قد تذكر

العدد الاجزاء والشعب لا تريد نفيا لما زاد - 00:12:43

ذلك العدد وهذا مصدوم في لغة العرب ومعنى هذا الكلام الذي كرره ابن خزيمة ان تأتي يراد منها التكفير. لا يراد منها حقيقة. وهذا

كثير في اسلوب العطاء يأتي العدد وهذا المعنى الذي يعبر عنه الاصوليون بقوله ان العدد هامنا لا مفهوم له - 00:13:13

ماذا يكون بني الاسلام على خمس اذا كان شابا من خمسة فكفرته اطعام عشرة مساك وصية فصيام شهرين متتابعين لابد من تتابع

الشهر ستين يوم او شهرين متابعين. واكثر مواد الاعداء في الشريعة تأتي للفقراء. فما يستفاد من - 00:13:43

خصوصا الفاظ العقود. نعم. لو ان مقر قال لآخر لك عندي درهم معه ثم قال بعد هذه المقالة لك عندي درهم معه عشرة دراهم الكلمة

ثانيا تكبيدا لنفسه للكلمة الاولى بان من كان معه عشرة دراهم فمعه درهم - 00:14:23

من العشر دراهم وزيادة تسعة دراهم وانما يكون التكذيب ليس لك عندي اكثر من درهمين ثم قال كان بقوله الثاني مكذبا لنفسه في

الكلمة الاولى لا شك ومن كان له اربع نسوة فقال المخاطب لمخاطبه فقال مخاطبا لمخاطب - 00:14:53

مخاطبا لمخاطبه. يعني خاطبا يهدفه. هذا اللي عنده اربعة نسوة اللي ما عنده اربعة نسوة يخرج من آ الدعوة. ترى ما هم ما عليه

فقال مخاطبا لمخاطبه لي امرأة معها اخرى ثم قال له لغيره - [00:15:33](#)

عندي امرأة ومعها طفل عندي اربعة نسوة هل هذا تعارض نعم. كل هذا من باب من باب التقريب لضرب المثل. نعم لم تكن كلمة الآخرة تكذيبا منه نفسه للكلمة الأولى هذا باب يفهمه من يفهم - [00:15:53](#)

ان والفقه وانما ذكرتم هذا البيان لان اهل السير والبدع لا يزالون يطعنون في الاخداء اختلاف اهل الذكر من الجاهلية والمعتزلة واهل البدع يطعنون في الاحاديث لان الفاظها مختلفة واختلاف الازكار لا يغير المعنى. لا يغيره لمن كان له علم. اما صاحب التلبيس له - [00:16:23](#)

قال ابو بكر رحمه الله قد بينت معنى هاتين اللفظتين في موضع اخر علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الابتداء ان الله عز وجل يقول له اترضى ان يعطيك - [00:16:53](#)

اياك مثل الدنيا ومثلها معها. ثم زاد بعد ذلك حتى بلغ انقى لك مثل الدنيا وعشراتنا حدثنا محمد بن اسماعيل ابن سمرة قال حدثنا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:17:13](#)

ان الله عز وجل يضحك الى رجلين يقتل احدهما الآخر. كلاهما داخل الجنة قاتلوا هذا في سبيل الله فيستشهد ثم يتوب الله على فيسلم فيقاتل في الله اكبر وضحكه جل وعلا لما سبق به علمه. فالقاتل الاول قتل وهو كافر - [00:17:43](#)

لقد سبق في علم الله انه يؤمن ثم يقاتل ويستشهد. فيدخل الجنة كلاهما فهذا اثبات لضحكه جل وعلا الذي هو من عنده. نعم. واخبرني محمد بن عبدالله بن عبدالله طبعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حدثنا من دار قال حدثنا مؤمل او مؤمل - [00:18:13](#)

وحدثنا اسمه مؤمل بالبناء لسنة عوف. نعم احسن الله اليك. وقد حدثناكم قال حدثنا مهمم حدثنا بموسى عن مؤمل قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ربنا من رجل ان قتل احدهما - [00:18:53](#)

وكلاهما في الجنة. وقال من دار عن ابي الزناد عن الاعمورة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يضحك الله عز وجل من رجلين يتيم وحمدهما صاحبة يدخلان الجنة. حدثنا - [00:19:23](#)

قال حدثني الزهري وعن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضحك الله من رجلين اقتل احدهما صاحبه ثم دخلوا الجنة - [00:19:43](#)

مشرك قتل مسلماً ثم اسلم فمات فدخل سواء مات على اسلامه او مات مجاهداً مستشهداً. في الحديث تناول هذا دخل الجنة فاما الثاني فلما قتل المسلم مات كان مشركاً عند واحد فلما - [00:20:03](#)

فاذا نعم قال رحمه الله حدثنا عبد الرحمن عن ابن بشر ابن الحكم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله لرجلين - [00:20:33](#)

احدهما يقتل الآخر كلاهما يدخل الجنة. قالوا وكيف يا رسول الله؟ قال اقتل هذا يقتل هذا فيلذ الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهيده الى الاسلام. ثم يجاهد في سبيل الله - [00:21:03](#)

اللهم صلي حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق بمثله غير انه قال سمعت عن هريرة رضي الله عنه وقال قالوا كيف ذلك يا رسول الله؟ حدثنا عيسى ابن ابي حرب قد حدثنا يحيى - [00:21:23](#)

يعني من المقيد يعني ابن بكير قال حدثنا بشوي ابن الحسين وهو ابو محمد الاسبهاني الزبير عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبوه قال يعجب او يضحك تبارك - [00:21:43](#)

كلاهما يدخل الجنة يقتل هذا او يقتل هذا قال ابو بكر خرجوا هذا وفي قوله فان الله جل وعلا ليس عنده عدم الاستغفار لان عدم الاستغراب ماشي من جهل وانما - [00:22:03](#)

جل وعلا يليق بجلاله في قراءة ابن مسعود بل عجت يسخرون. قراءة اخرى بل عجتها العجب لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وان

من معانيها الضاحية عند هذا الموضع نسأل الله عز وجل لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. يقول هذا السائل ما الفرق - [00:22:43](#)

المصيبة والابتلاء. الابتلاء عمة والمصيبة اخص من الابتلاء. لان الابتلاء يكون بالمصائب والرزايا ويكون الابتلاء بالنعم ونذكره بالخير والشر فتنة. والينا ترجعون. يقول هل الالحاد وصل الى ان يكون ظاهرا وانه في لا الالحاد الذي يذاع ويشرق الان هو في - [00:23:13](#) يبلغ ان يكون وقد صبرت احوال عدد من التهور اهواء وتراها وتضغوط نفسي ادت الى هذه الى هذه الناحية واللي ما عنده عن قناعة ودين اما انه رافض لما عليه - [00:23:43](#)

او مجتمع او عنده اضطرابات نفسية تولد هذه المسائل. وهذه الاغراق من ادعى النبوة من دعاها تتقمص شخصية النبي او شخصية الولد فهي لا تزال افراد وهي من ضغوطات واعباء نفسية ضعيفة. ولهذا المؤمن يسلم من هذا بالايمان. اما الالحاد - [00:24:13](#) يقول ما معنى ان العاذ بالله لا يخاصم ولا يعاقب ولا يطالب ليس هذا القول قول النبي عليه الصلاة والسلام. هذا قول مأثور. العارف بالله الذي لا يفاصل الا بحقه. ولا يطالب الا بحق. ولا يعاتب الا على حق. اعرف الناس بالله - [00:24:43](#) صلى الله عليه وسلم خاصم ولا ما خاصم؟ خاصم بحقه. وطالب بحق وعافى بحق. اما القول باطلاقه هكذا ام لا ايه حتى لو حتى لو قد يكون مجنون والا ما يعي ما يقول فلا نقول هذا - [00:25:13](#)

وانما نقول هذا الحرف. والانحراف اسبابها نفسية. الاسباب النفسية وان نعالج هذا انتم الان احيانا مع نفسك شيء يجيك في قلبك بعض الناس تزيد المعيار ولهذا لما قال الصحابة رضي الله عنهم للنبي عليه الصلاة والسلام يا رسول الله - [00:25:43](#) وان احدا لا يجد في نفسه اختلاف تمنى ان يشقى من السماء ولا يتكلم به. قال وجدتم ذلك؟ قالوا بعد ذلك الحمد لله والله اعلم وصلى الله وسلم - [00:26:13](#)